

هنا القاهرة – الشاعر خالد الطبلّاي⁽¹⁾



إذا ما نظرت من الطائفة

ستعرف أن هنا القاهرة

وأن الذي شقها ليس نبلاً

ولكنها طعنة غادرة

هنا ثورة قد محاها الغباء

ودنيا تمزق في الآخرة

هنا مصر تفقد أبنائها

وفي عينها نظرةٌ حائرة
هنا الدم يجري على الأرض ماءً

هنا يُقصفُ الفكرُ بالطائرة
هنا المسرحياتُ والمخرجون

قطارٌ يسير بلا قاطرة
وقسٌ تجلى وشيخٌ تخلى

لتشرح ملتنا العاهرة
وشيخٌ تحلى بعقد الفتاوى

وشيخٌ تدور به الدائرة
وآخرٌ في الجب ثاروا عليه

وألقوه في ليلةٍ غابرة
وفوق المساجد راح الصليبُ

يبوح بترنيمةٍ ماكرة
هنا حرةٌ مزقوا سترها

لترتاح في فحشها الفاجرة
هنا الضدُّ وال ضدُّ في كل شيءٍ

يعيشان في قصة ساخرة
هنا الناس تصنع ثوراتها
وتأكلها عجوةً فاخرة
هنا الجند غادر كل الحدود
ليضرب في القلب والخاصرة
هنا الموت أقرب من ناظريك
يواتيك في البرد والهاجرة
فإن شئت ذبحاً وإن شئت حرقاً
وإن شئت من طليقة غادرة
وللأرض عطرٌ من الراحلين
بمسك دمائهم الطاهرة
هنا الثابتون هنا الصامدون
وأحلامهم للردى عابرة
فإن عشت كنت مع الميتين
وتلك إذا كرة خاسرة
وإن شئت فامض مع الخالدين



إلى جنة بالرضا عامرة

(1) كتب الشاعر خالد الطبلawi قصيدة “هنا القاهرة” للتعبير عن الحالة السياسية المضطربة التي مرت بها مصر، وتحديدًا في الفترة التي تلت أحداث عام 2013، بالانقلاب العسكري على أول رئيس مصري منتخب الدكتور محمد مرسي - رحمه الله - وما تلاها من أحداث فض اعتصام رابعة وحرق الميدان والمسجد بمن فيه من الشهداء والجرحى.